الوحدة التعليمية التاسعة:

التقديم و الإلقاء التلفزيوني/السمات والأساليب

سمات التقديم التلفزيوني:

قوة وتأثير التلفزيون كوسيلة اتصالية، يعتمد بالدرجة الأولى ليس على قدراته التقنية، بل على مستوى الخبرة الفنية والإعلامية والمهارات المهنية لكوادره، ومدى قدرتهم على الإبداع والابتكار والإقناع، ويأتي التقديم التلفزيوني في مقدمة الأدوات الإقناعية التي تستلزم مواصفات وسمات معينة، لكي تكون ناجحة وفعالة، وهذه السمات هي:

1 -التقديم التلفزيوني علم وتدريب وتأهيل وخبرة وموهبة، وسرعة بديهة وحساسية ثقافية وحس فني وذوق وسلامة لغوية وصوت معبر وحضور لافت.

2 -لأن استقبال الصور التلفزيونية يتم بأنماط متشعبة تشمل جميع أجزاء الصورة وتبرز جميع وجوهها في أن واحد، ولذلك فاللغة المنطوقة ليست إلا وجه واحد من وجوه التقديم التلفزيوني، وهو الوجه التالي في الأهمية للصورة واللون والحركة ولغة الجسد، وهو الأمر الذي يجب على المذيع التلفزيوني أخذه بعين الاعتبار، والعمل على جعل أدائه مزيج متكامل تتفاعل فيه الرموز الدلالية لمحتويات الصورة، بهدف إحداث الأثر المطلوب.

3 -التقديم التلفزيوني يعتمد على الإلقاء والتلوين في الصوت وفي لغة الجسد لأنه الأداء الذي يناسب لغة الصورة، ويجذب المشاهدين إلى الرسالة، ولأن في ذلك استخدام لجوارح مهمة أثناء الإلقاء، وهي العينان واليدان والتي لا يتيسر استخدامها في الإذاعة، واكتساب هذه المهارة يأتي بالتدرج وبالخبرة.

4 -ضرورة استخدام لغة المرئيات أثناء التقديم، وذلك عن طريق استخدام العينين واليدين وتعبيرات الوجه، فالعينان من أهم وسائل الاتصال مع الآخرين وهما أداتان لإيصال المشاعر والأحاسيس والمعاني التي ربما تعجز عنها الكلمات، ولذا فإن النظر إلى المشاهدين أمر مهم أثناء الإلقاء،

واليدان يستخدمان للدلالة والتأكيد على المعاني التي يتم الحديث عنها، وتستخدم أيضا تعبيرات الوجه بما يناسب الكلام الذي يقال، فلها دلالاتها المعروفة. وينبغي أن يتم التدرج في استخدام هذه التعبيرات حتى إتقانها، بحيث تتحول إلى أمر عادي يأتي بلا تكلف، لأن التكلف في الأداء أمر غير مرغوب.

5 – التقديم التلفزيوني كيان رمزي ينطوي على تفسيرات متعددة، فحين يستخدم المذيع المفردات بقصد معين، فإنه يضعها في سياق سمعي بصري ذو معنى يتطابق مع المقاصد التي يهدف إليها بحيث تثير استجابة معينة في ذهن المتلقي، وتؤسس لعلاقة معينة بين الجمهور وبين الرسالة، قائمة على فك الرموز وفهم الإشارات والاقتناع بالمعنى، مهما كأن نوع الإقناع ودوافعه.

6 – على الرغم من عدم وجود ثوابت في أساليب التقديم التلفزيوني، لأن هذه الأساليب تتغير تبعاً لأنواع البرامج وطبيعة الوسيلة ومزاج الجمهور، إلا أن الأسلوب الناجح يجب أن يتسم بالدقة والخفة والبساطة، إذا كأن البرنامج ترفيهي أو ثقافي أو تربوي، أما إذا كأن البرنامج ذو طابع إخباري جاد، فيجب أن يتصف التقديم بالرصانة والجزالة والإيحاء.

7 – ا لتقديم التلفزيوني يجب أن يحول النص والفكرة، إلى فعل متحرك يعكس حالة واقعية لجمهور المشاهدين، وذلك لأنه يعتمد على الاتصال اللغوي المدعم بالصور الحية التي تعكس الواقع علىحقيقته، أو هكذا يعتقد المشاهد على الأقل.

8 – في التقديم التلفزيوني يجب مراعاة التجانس بين الصوت والصورة، خاصة وأن اللغة المرئية تتميز بالقدرة على خلق علاقة تفاعلية وتأثير متبادل بين الجمهور والوسيلة، ولذلك الحضور الكاريزماتي للمذيع، واحد من أهم عوامل نجاح الرسالة ومصداقيتها لدى الجمهور.

9 – كثيراً ما يجد المذيع نفسه مضطراً أن يقدم مادة إعلامية بلا نص مكتوب، وحتى أثناء وجود النص المكتوب الذي جهزه المعد، فإن من واجبات المذيع الناجح:

- أن يقنع المشاهد أنه مقتنع بما يقرأ، وأنه يفهمه ويعلم جوانبه كاملة.
- ويجب أن يشعر المشاهدين بالاندماج العفوي مع المادة المقدمة من خلال اندماج المذيع أثناء عملية الإلقاء مع المادة المقدمة وبدون تكلف.

وإن كثيراً من المقدمين يفقدون التواصل مع الجمهور لأن قراءتهم خالية من الروح ونعنى بذلك اختفاء التقمص والفهم للمادة وهو ما قد يدفع بالمشاهد من أن ينصرف عن المتابعة.

10 –لا مانع من الارتجال بعد التحضير، أو الاستعانة بعبارات تلخص الأفكار الهامة، كما يمكن حالياً الاستعانة بالقراءة الآلية على الكاميرا لينصرف المقدم إلى تمثل المعاني ومعايشة النص لتحقيق التأثير المطلوب.

الكلام أمام الكاميرا:

التلفزيون وسيط صورة، وبالتالي فالكاميرا أداته الرئيسية في:

- نقل الأحداث والوقائع.
- تحديد كم وحجم ما يظهر منها على الشاشة.
- إبراز طبيعة العلاقة التي تربط بين الموضوع والمكان والنص والمتكلم.

وبناءً على ذلك فالتقديم أمام الكاميرا يستلزم من المذيع فهم جميع الجوانب المتعلقة بصناعة الصورة من حيث المجال والزاوية والحجم والحركة، لأن اختيار المخرج لحجم معين من المنظر ومجال محدد للرؤية وحركة بأسلوب ما، هو اختيار عمدي يتناسب وطبيعة وخصائص النص والصور والرسوم المرافقة له، ويؤدي الوظيفة المطلوبة في التعبير والتفسير والتأثير.

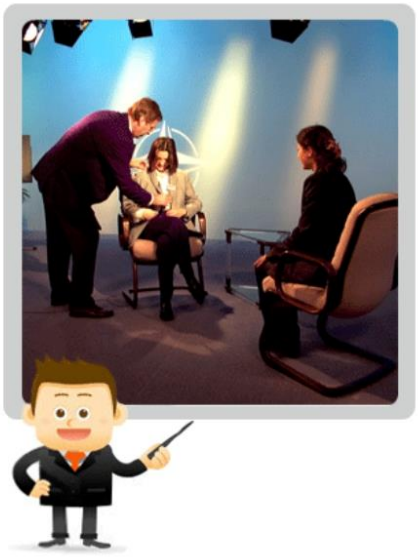

وبطبيعة الحال لا يمكن الفصل بين هذه العناصر واستخدامها متفرقة لا يربط بينها رابط، فهناك علاقة تكامل بين المذيع والكاميرا في حدود مساحة الشاشة، وهي علاقة تفرض على المذيع الالتزام الكامل بتعليمات المخرج والإنصات لتوجيهاته، والجلوس أو الوقوف أو الحركة، حيث يرى المخرج ذلك ملائماً لأن:

- حركته أو جلوسه أو وقوفه بشكل معين مثلها مثل حركة الكاميرا، لابد أن تصدر عن سبب لتعبر عن دلالات ومعان معينة.
- ومن ناحية أخرى فإن حركة الكاميرا ونوع العدسة المستخدمة، ترتبط ارتباطاً مباشراً بنوع حركة أو جلوس المذيع وطبيعة التأثير المرئي المطلوب، واقتراب الكاميرا من المذيع يعني أن تعبيرات وجهه ويديه أصبحت أصل اللقطة وجوهر المعنى، وابتعادها عنه يعني أن البيئة المحيطة باتت هي أصل وأساس اللقطة.

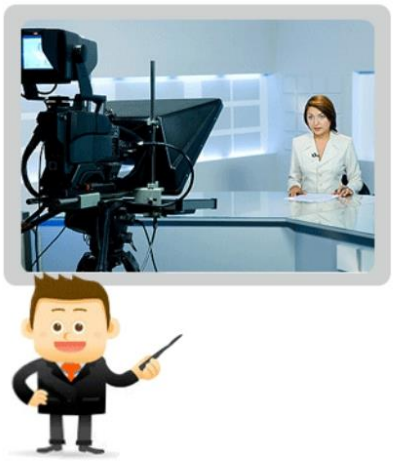

لهذا فإن معرفة المذيع لكيفية تكوين الصورة أمر ضروري يعينه على تقديم نفسه شكلاً وأداءً بصورة جذابة ذات مغزى تضيف للنص، وتستأثر باهتمام المشاهد، وتتحكم في مشاعره، وتركز انتباهه على المنظور البصري باعتباره الحامل للسمعي والمفسر له، وهنا يجب على المذيع:

- أن يفهم أن تكوين المنظر وتركيب اللقطات لا يعني حشد وتكديس الصور، بل هو وسيلة لربط الأفكار وتسلسلها بأسلوب جذاب ممتع ومقنع ومتزامن مع الصوت بما يحقق وحدة الإيقاع السيكولوجي والتوازن المناسب بين العناصر المرئية والسمعية، وبما يحرر الصورة من دورها التفسيري ويسمح لها بأن تقوم بدورها التعبيري.
- أن يعي أن الخطأ الأكبر الذي يرتكبه معظم مقدمي التلفزيون هو الإعلاء من أهمية الكلمة على حساب الصورة (أي التفسير على حساب التعبير)، بينما في وسع الصورة بإمكاناتها المتاحة (التورية والرمز وحركات الكاميرا وزوايا التصوير واللقطات) أن تظهر الأحداث، وتجعل في إمكان الصور أن تدل على ما يراد الدلالة عليه وعنه، دون الحاجة لشرح أو تفصيل مما ينقل اللقطة من اللغة المنطوقة إلى لغة التعبير التشكيلية.

تكاملية الصوت والصورة:

عندما تنجح الصورة في أن تقدم الرسالة أو المعاني على نحو سريع غير غامض، فإن الجمهور يصبح قادراً على متابعة التفاصيل بسهولة ويسر، لأن العين تستوعب الحركة السريعة أكثر من الأذن، وتستطيع أن تقدر أحجام الأشياء وأشكالها، وأن تصنف وتقيم وتنتقي –بطريقة فورية– بينما الأذن تجمع قطعاً وأجزاء من الصوت لتصنع مغزاها بعد ذلك عقلياً، لذلك:

- عندما يكون الإيقاع المرئي مفهوماً يمكن استيعابه، فإن الاهتمام بالأصوات المصاحبة يأتي في المرحلة الثانية بعد المرئيات، خاصة وأن الكلمة في التلفزيون يجب أن تكون خاضعة خضوعاً تاماً للصورة، ولا ينبغي أن تتدخل إلا بوصفها صوتاً ذا دلالة وله دور إنساني وإيديولوجي بالغ الأهمية.